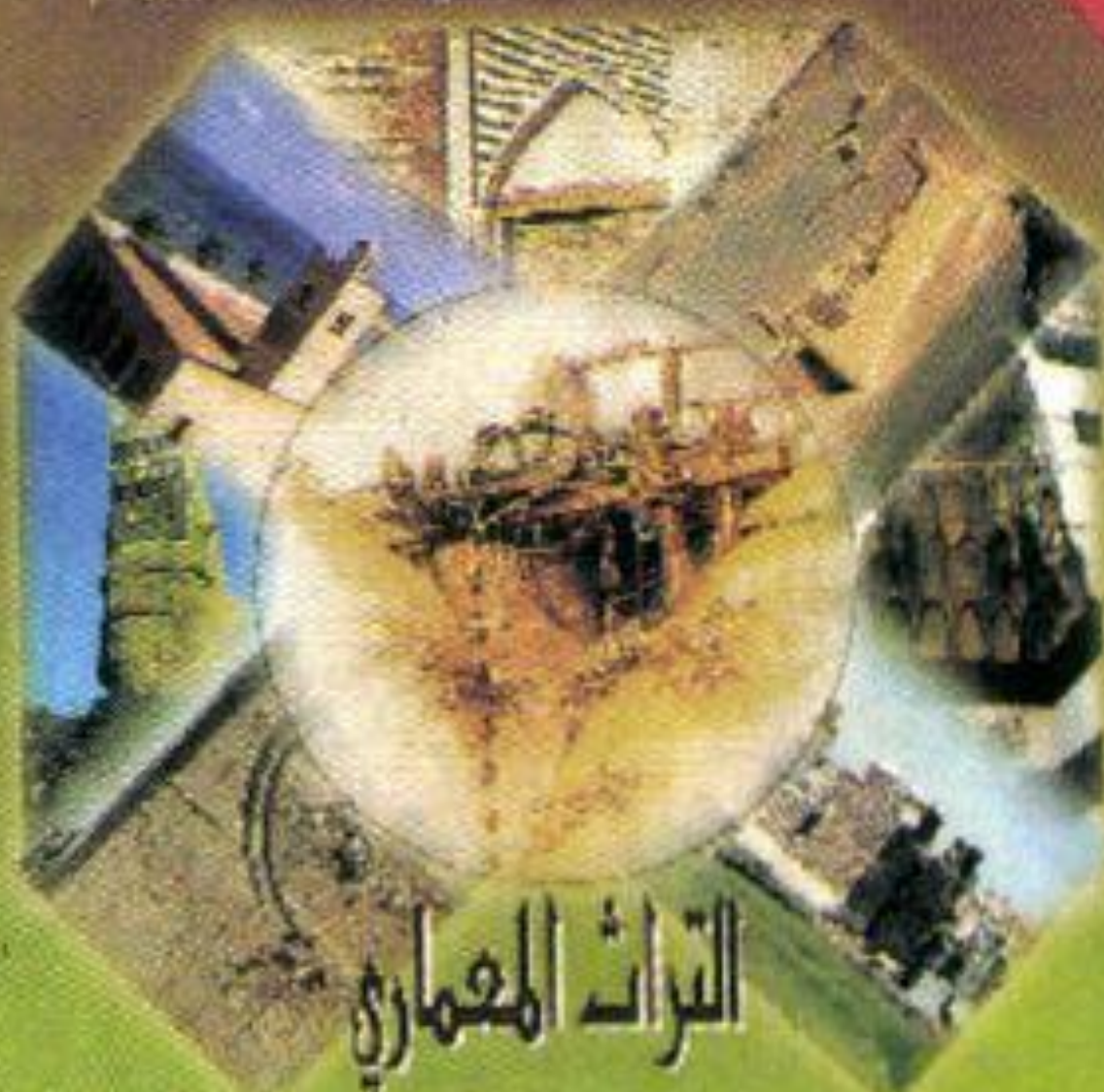


حالة المنشآت

مجلس الشؤون الإسلامية

العلماء والفقهاء في الشؤون الإسلامية

الأستاذ
المؤيد الخليل



التراث المعماري

في الحضارة الإسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صاحب المجلة
رئيس التحرير

نبیه بن عبدالقدوس
الأنصاري

مجلة شهرية للأدب
والعلوم والثقافة

المنهل

مستشار التحرير

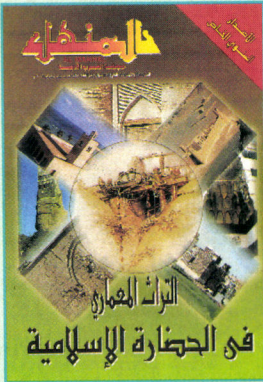
أ.د / عبدالرحمن الأنصاري

نائب رئيس التحرير
المدير العام

زهير بن نبیه الأنصاري

عزيزي القارئ / عزيزتي القارئة

هذه المجلة تحمل في العديد من
صفحاتها آيات قرآنية كريمة وأسماء
الله الحسنى فضلا عن أحاديث نبوية
شريفة الرجاء المحافظة عليها.



غلاف العدد



طبع بمطابع
شركة المدينة
النورة للطباعة
والنشر - جدة

تليفون : ٦٣٩٦٠٦٠
فاكس : ٦٣٩٤٠٩٥

تصدر في المملكة العربية السعودية - جدة
عن دار المنهل للصحافة والنشر المحدودة

أولى أمهات الصحافة السعودية أسسها المغفور له
عبدالقدوس القاسم الأنصاري عام ١٣٥٥هـ / ١٩٣٧م

الاصدار السنوي الخاص

المركز الرئيسي:

جدة الشرفية ص.ب ٢٩٢٥ رموز
بريدي ٢١٤٦١ برقييا: المنهل
فاكس: ٦٤٢٨٨٥٣ ت: ٦٤٢٧٨٣١ - ٦٤٣٩٧٦٥ - ٦٤٣٢١٢٤ - ٦٤٢٥٦٨٧
البريـاـض: ص.ب ٢٩٠ ت: ٤٥٤٢٤٣٢

سعر النسخة:

السعودية ١٠ ريال - قطر ٨ ريال - المغرب ٩ دراهم - مصر جنيهان
تونس ٨٠٠ مليم - الكويت ٦٠٠ فلس - عمان ٦٠٠ بيسه - الامارات ٨ دراهم
البحرين ٧٠٠ فلس - موريتانيا ١٠٠ أوقيه - الأردن ٥٠٠ فلس.

الاشتراكات:

جدة ت: ٦٤٣٢١٢٤
قيمة الاشتراك السنوي
للمؤسسات الحكومية ٢٥٠ ريال.
قيمة الاشتراك للأفراد ١٥٠ ريال

اشارة

● تحتفظ هيئة التحرير بالحق في تحديد أولويات النشر ويخضع ترتيب مواد
المجلة لاعتبارات فنية لا علاقة لها بالموضوع أو مكانة الكاتب ويشترط في
الاسهامات عناصر الجودة، العمق والرصانة العلمية، للمجلة الحق في عدم نشر
المواضيع التي تراها غير مناسبة للنشر دون الالتزام بإعادة الموضوع لمصدره،
كما يرجى الاشارة لمصادر المادة بصورة واضحة.



العمارة المدنية :

أ/ المدايس :

- ١٠٢ - تأملات في فن العمارة الاسلامية في بلاد اليمن - د. سامي ميري كاظم .
- ١١٠ - المدرسة اليمنية (نشأتها - وظائفها - عمارتها وانواعها) - د. عبد الله عبد السلام الحداد .
- ١٢٨ - مدارس القاهرة في العصر المملوكي - د. محمد حسام الدين اسماعيل .

٤ - بين يدي هذا الاصدار .

- ٦ - دور المسلمين في بناء الحضارة الاسلامية - د. محمد بن عبد الرحمن الحصين
- ١٤ - التراث العمراني . وبرنامجهم بوزارة الشؤون البلدية والقروية - د. محمد بن عبد الله الحمار .

العمارة الحربية :

- ٢٦ - العمران في اقليم عسير خلال القرون المتأخرة الماضية - د. غيثان بن على جريس .
- ٥٠ - الاستحكامات الحربية الاسلامية في اليمن - د. عبد الله عبد السلام الحداد .
- ٦٦ - العمارة الاسلامية الحربية في (بلاد الشام - تركيا - ايران - آسيا الوسطى والهند) - د. محمد محمود الجهني .
- ٨٢ - الرباطات وأهميتها التاريخية - محمد الصادق عبد اللطيف .
- ٩٠ - أسوار وقلاع الاندلس - د. أسامة طلعت .

وكلاء التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع/ جدة ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦ - وكالة الأهرام للتوزيع/ القاهرة ٥٧٤٧٠٤٤ - الشركة التونسية للصحافة/ تونس ٣٣٢٤٩٩ - الشرفية للتوزيع/ الدار البيضاء ٤٠٠٢٢٣ - شركة الامارات للطباعة والنشر والتوزيع/ أبوظبي ٤٥٦٥٠٠ - دار الثقافة للطباعة/ الدوحة

المنهل

175059

١٧٠ - حِذْف من درب الحاج العراقي

والبرك الواقعة عليه - حماد السالمي.

١٨٠ - السود الاسلامية (قديماً وحديثاً)

د عثمان عثمان اسماعيل.

١٨٨ - عمارة الأسبلة في العصر المملوكي

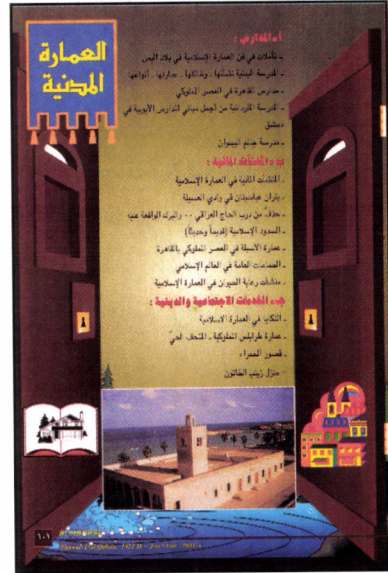
بالقاهرة - حسني نويصر.

١٩٦ - الحمامات العامة في العالم

الاسلامي - د صلاح أحمد البهنسي.

٢٠٢ - منشآت رعاية الحيوان في العمارة

الاسلامية - د محمد الششتاوي.



١٣٦ - المدرسة الماردانية في دمشق -

محمد بشير زهدي.

١٤٦ - مدرسة جانم البهلوان (دراسة

تطبيقية) إعداد: مركز احياء تراث العمارة

الاسلامية بالقاهرة.

ب/ المنشآت المائية:

١٥٢ - المنشآت المائية في العمارة

الاسلامية - د خالد عزب.

١٦٤ - بئران عباسيتان في وادي العسيلة

- د ناصر على الحارثي.

ج/ الخدمات الاجتماعية والدينية:

٢١٤ - التكايا في العمارة الاسلامية -

د نادر محمود عبد الدايم.

٢٢٤ - عمارة طرابلس المملوكية - د عمر

عبد السلام تدمري.

٢٣٤ - قصر الحمراء - د محمد عبد

المنعم الجمل.

٢٤٠ - منزل زينب خاتون - اعداد: مركز

احياء تراث العمارة الاسلامية بالقاهرة.

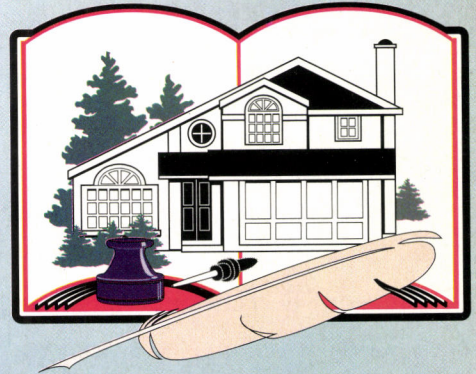
الاعلانات:

يراجع بشأنها

الادارة ت: ٦٤٣٢١٢٤

٤١٨١٨٢ - وكالة التوزيع الأردنية/ عمان ٦٣٠١٩١ - دار اقرأ للنشر/ الخرطوم ٤١٨٠٩ -
الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات د.م.م/ الكويت/ ٢٤٢١٤٦٨ - مؤسسة الهلال
لتوزيع الصحف/ البحرين/ النمامة ٥٣٤٥٥٩.

المدرسة اليمنية نشأتها وظائفها عمارتها أنواعها



اهتمت مساجد اليمه بحامه الجانب الديني والتعليمي منذ دخول الإسلام إليها ومنه ذلك الجامع الكبير بصنعاء وجامع الأشاعره بزيد وجامع الجند بتعز مثلها في ذلك مثل المساجد الأخرى في العالم الإسلامي سواء في المدينة المنورة أو مكة المكرمة أو في أمصاره وعواصم أقاليم العالم الإسلامي كالشام والعراق ومصر ومشرق العالم الإسلامي ومغربه، وتلا ذلك إنشاء أماكن تحفيظ القرآن الكريم للأطفال والتي تعرف باسم الكتاتيب أو المعلامات، وكانت تبني ملحقة بالمساجد والجامع أو منفصلة عنها وذلك حفاظاً على نظافة المساجد وطهارتها.

أولاً: نشأة المدرسة اليمنية وأسبابها:

المدارس: جمع مدرسة، وهي مكان الدرس والتعليم، والمدرّس والمدرّس الموضوع الذي يُدرّس فيه، وهي مشتقة من دَرَسَ الكتاب يدرّسه درساً ودراسة أي قراءة [١].

والمقصود بالمدارس الأماكن التي بنيت لغرض نشر نوع من المعرفة بإشراف جهة معينة تقوم بإنفاق المال عليها من ريع الأوقاف الموقوفة عليها، وتقوم باختيار وتعيين المدرسين والطلاب المرتبين فيها [٢].

وكان لتقدم الزمن وزيادة عدد السكان وإقبال الناس بأعداد كبيرة على التعليم، فضلاً عن انتشار المذاهب الدينية والفكرية في اليمن، دور كبير في ظهور فكرة إنشاء مبان تعليمية متخصصة في محاولة من

بقلم :

د. عبدالله عبدالسلام الحداد

كلية الآداب - جامعة صنعاء - اليمن

ونستدل مما سبق على وجود المدارس المخصصة للمذهبيين الحنفي والشافعي منذ عهد هذا الوزير إن لم يكن قبل ذلك، كما أن القاضي اسماعيل الأكوغ - وهو أول من ذكر من المؤرخين المعاصرين أن المدارس في اليمن نشأت في عصر الدولة الأيوبية - أورد لنا في كتابه «المدارس اليمنية» ثلاث مدارس تعود إلى ما قبل العصر الأيوبي وهي: مدرسة ابن أبي النهى في مخلاف الشوافي، ومدرسة ابن أبي الأمان في مدينة جبلة، ومدرسة الساتي في قرية الساتي [١٠].

ومن خلال النصوص السابقة يمكن القول إن المدارس في اليمن وجدت منذ القرن الخامس الهجري أي منذ ما قبل العصر الأيوبي في اليمن، سواء أكانت المدارس المذكورة ملحقة بالمساجد أو بمنازل العلماء أو مستقلة عن أي مبنى، هذا من الناحية التاريخية أما من الناحية الأثرية فإن عدم وجود بقايا لمدارس ما قبل العصر الأيوبي في اليمن جعل من افتراض وجودها قبل هذا العصر مشكلة بدون حل حتى ظهور دراسات جديدة أكثر تمحيصاً وتدقيقاً تعتمد على شواهد أثرية يمكن استخراجها من باطن الأرض عن طريق الحفريات الأثرية لمواقع المدارس المذكورة، لأن الاعتماد على النصوص التاريخية فقط فيه شيء من عدم المصادقية لأنها مستنبطة من المصادر التاريخية وهي نفسها التي ذكرت أن المدرسة ظهرت في العصر

أُتباع كل مذهب إلى نشر مذهبهم والقضاء - أو على الأقل - تحجيم المذاهب الأخرى، وبذلك ظهرت المدارس كمنشآت تعليمية متخصصة في اليمن وتواكب ظهورها مع نشأة المدارس في بقية أقطار العالم الإسلامي الأخرى [٣]. بالإضافة إلى ظهور الخانقاوات [٤] كمنشآت للتربية الصوفية، وكذلك هجر العلم [٥] كمنشآت أو مراكز تعليمية خاصة بأصحاب المذهب الزيدي، وهذا يفسر لنا سبب انتشار المذاهب السنية في المناطق الوسطى والشرقية والغربية والجنوبية من اليمن في حين تركز المذهب الزيدي في المنطقة الشمالية منها.

أ. نشأة المدرسة اليمنية :

أجمع مؤرخو اليمن القدماء مثل الخزرجي وابن الديبع وكذلك المعاصرون مثل القاضي إسماعيل الأكوغ والدكتور مصطفى شيحة والدكتور محمد سيف النصر أبو الفتوح، والباحث عبد الله الراشد، والباحث فاروق حيدر، على أن نشأة المدارس في اليمن ترجع إلى فترة الحكم الأيوبي لها فيما بين سنة ٥٦٩ - ٦٢٦هـ / ١١٧٣ - ١٢٢٩م، حيث يذكرون أن المعز اسماعيل بن طغتكين هو أول من قام ببناء المدارس في اليمن [٦].

ولكن من خلال الاطلاع على المصادر والمراجع التاريخية أمكن العثور على العديد من الإشارات التي تدل على وجود المدرسة في اليمن قبل العصر الأيوبي، فقد ذكر ابن سمرة الجعدي في كتابه «طبقات فقهاء اليمن» لفظ المدرسة، ما يزيد على خمس عشرة مرة [٧]، ومن أمثلة ذلك ما ذكره عند ترجمة الإمام القاسم بن محمد بن عبد الله الجمحي المتوفى سنة ٤٣٧هـ بقوله: «وكانت مدرسته في سهفنة» [٨]، فضلاً عن ذلك، فقد ذكر المؤرخ عمارة اليمني أنه كان يدرس في مدرسة زبيد، وذكر أيضاً أن الوزير النجاشي أبا منصور من الله الفاتكي ٥١٧ - ٥٢٤هـ / ١١٢٣ - ١١٣٠م تصدق على مدارس الفقهاء الحنفية والشافعية بمدينة زبيد [٩].



الأيوبي وفي الوقت نفسه ذكرت أسماء مدارس وتنسبها لعلماء عاشوا قبل العصر الأيوبي.

ب. أسباب نشأة المدرسة :

كان الغرض من إنشاء المدارس في اليمن تحقيق أهداف عدة تتمثل في:

- **هدف ديني:** تعليم الناس مبادئ الإسلام وتعاليمه وآدابه.

- **هدف مذهبي:** نشر المذاهب السنية بهدف القضاء على المذهب الإسماعيلي وإيقاف انتشار المذهب الزيدي حتى لا يمتد إلى المناطق الخاضعة للدول السنية، والعكس أيضاً بالنسبة لإنشاء المدارس الزيدية المذهب [١١].

- **هدف سياسي:** اكتساب قلوب عامة الناس [١٢].

- **هدف إداري:** تخريج الموظفين لإدارة شؤون الدولة من العلماء والفقهاء العاملين بأمور الحلال والحرام، بغية الفصل بين الناس طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، والتصدي للأحكام الشرعية وضبط أمور البلاد [١٣].

- **هدف تعليمي:** إعداد المدرّسين للتدريس في المدارس والكتاتيب والخانقاعات والأربطة والزوايا [١٤].

ثانياً: وظائف المدرسة :

كان منشئو المدارس يحرصون على ترتيب أوضاع المدرسة وتحديد العاملين والعلوم التي تدرّس بها وكذلك طرق التدريس وأجور العاملين بالمدرسة من موظفين ومدرسين وطلاب على النحو التالي:

الهيئة الدينية :

مهمتها القيام بأمور الدين من وعظ وإرشاد وخطبة وصلاة وفتوى ويقوم بها كل من:

١ - **الإمام:** مهمته الصلاة بالناس الصلوات الخمس المفروضة في أوقاتها، وكذلك صلاة التراويح وصلاتي الخسوف والكسوف، ويشترط فيه أن يكون حافظاً للقرآن عن ظهر قلب غيباً، وأن يكون جيد التلاوة حسن الصوت، حسن الديانة، ظاهر العدالة، عارفاً بفروض الوضوء والصلاة وسننهما، وطهارة البدن والثوب، وجميع ما يتعلق بالصلاة، وكان بعض الواقفين يشترطون أن يكون الإمام من أسرة الواقف [١٥].

٢ - **المؤذن:** مهمته المداومة على الأذان والإقامة في كل صلاة من الصلوات الخمس المفروضة، وأن يقوم مع الإمام في الصلاة المفروضة والمسبحة كالتراويح والرغائب وليلة النصف من شعبان وصلاتي الكسوف والخسوف، ويشترط في المؤذن: أن يكون جيداً صيتاً حسن الصوت، أميناً بالأوقاف، وكان بعض الواقفين يشترطون أن يكون المؤذن من أسرته، واحتوت بعض المدارس على أكثر من مؤذن حسب عدد المآذن، وحسب حجم المدرسة [١٦].

٣ - **قارئ القرآن:** احتوت بعض المدارس على قارئ للقرآن أو أكثر يقوم بالقراءة وإهداء ثواب القراءة للواقف حياً كان أو ميتاً، ولضمان استمرار القراءة كان بعض الواقفين يشترطون أن يكون القارئ من أولادهم أو من أسرهم [١٧].

٤ - **شيخ الخانقاة:** ويعرف أيضاً باسم شيخ الشيوخ ومهمته الإشراف على الصوفية الذين رتبهم الواقف للإقامة في المدرسة، كما يقوم بجميع الأعمال المتعلقة بالخانقاة كإطعام الطعام للصادر والوارد وخدمتهم، وأخذ العهد على السالكين وأتباعه، ويشترط في شيخ الخانقاة الاستقامة على الطريقة من التسلك والتبتل والانقطاع لله [١٨].

الهيئة الإدارية :

مهمتها القيام بجميع أمور المدرسة الإدارية

٤ - **القيم** : يتولى نظافة المدرسة، والعناية بأمرها، وحفظ متعلقاتها من المصاحف، والفرش، والقناديل، والسليط والبسط والحصر، وأواني السقاية، وكذلك يتولى تنظيف بركة وساقية الماء والمطاهير من الطحالب والأتربة، فضلاً عن إشعال السرج والشماع ليلاً داخل المدرسة وخارجها، وقد احتوت بعض المدارس على أكثر من قيم حسب حجم المدرسة، وكانت بعض الوثائق تطلق على القيم اسم السراج [٢٢].

٥ - **النازح** : يطلق عليه أحياناً اسم ساق، مهمته جلب الماء إلى المدرسة من بئرها الخاصة بها أو من آبار وعيون المدينة أو القرية التي توجد بها المدرسة [٢٤].

الهيئة التعليمية: وتكون من المدرسين والمعلمين والطلاب: ١. المدرسون :

كان المدرسون يختارون من المختصين في العلوم الدينية واللغوية وعلوم الحساب والفلك والمنطق والطب وغيرها من العلوم، وكان يطلق على كل مدرس صفة العلم الذي يدرسه على النحو التالي:

- **مدرس القرآن (مقرئ)**: يطلق عليه أحياناً اسم معلم، يتولى تدريس القرآن ترتيلاً وتجويداً بالقراءات السبع، ويشترط فيه أن يكون محققاً لأنواع علوم القراءات متقناً لها علماً ونطقاً، وأن يكون على دراية تامة بالنحو واللغة، وكانت بعض المدارس تضم أكثر من مدرس، كما كانت بعض المدارس تشترط أن يكون المدرس من أسرة المنشيء وذلك لضمان استمرار الإقراء في المدرسة [٢٥].

- **مدرس الفقه (فقيه)**: يقوم بتدريس الفقه فروعاً وأصولاً على أحد المذاهب الفقهية حسب ما يحدده الواقف، وكان مدرس الفقه في المدارس الصغرى يتولى أيضاً تدريس الحديث النبوي والتفسير والفرائض والوعظ والرقائق والنحو واللغة، يقرأ عليه الطلبة سماعاً واستماعاً [٢٦].

والخدمية، وكان يشترط فيهم المواظبة على العمل ومباشرة بأنفسهم ولا يستنيبوا أحداً إلا لعذر، ومن يخالف ذلك يتولى الحاكم معاقبته [١٩]، وتتكون هذه الهيئة من:

١ - **الناظر**: مهمته الإشراف على أوقاف المدرسة ومباشرتها تمييزاً وتأجييراً، وقبض غلالها وصرفها على المرتبين في المدرسة، فضلاً عن الوظائف الأخرى التي تحددها وثائق الوقف، ومنها مراقبة العاملين في المدرسة. وكان يشترط في الناظر أن يكون أميناً مستقيماً صالحاً لأداء الوظيفة، وقد احتوت بعض المدارس على ناظر آخر مهمته الإشراف على الدراسة والتدريس في المدرسة، وكان أيضاً بعض المنشئين يشترطون أن يكون الناظر هو المنشئ نفسه ثم ذريته من بعده [٢٠].

٢ - **نائب الناظر**: يطلق عليه في الوقفيات اسم «نائب كاف أمين»، ومهمته هي نفس مهمة الناظر حيث يقوم بمباشرة الأراضي الموقوفة، وتأجيرها بأجرة مثلاً، وتحصيل غلالها، ويسوق حواصلها، ويعمر الأراضي، والمدرسة وأماكنها عند الحاجة إلى ذلك، ثم يصرف ما تبقى في عمارة المنشأة جميعها، وحقوقها ومرافقها، وطرقاتها، وسواقيها من إصلاح مكسر، وإقامة متهدم، ثم في الإنارة التامة للمنشأة، وقد يكون القيم هو نفسه نائب الناظر [٢١].

٣ - **حافظ الكتب**: احتوت بعض المدارس على موظف مسئول عن المكتبة يتولى حفظ الكتب والمصاحف وصيانتها وتجليدها، يعرف باسم حافظ الكتب أو خازن الكتب، وقد يكون هذا الموظف مستقلاً وأحياناً يكون أحد المرتبين كمدرس الحديث مثلاً، ومهمة هذا الموظف الحفاظ على الكتب الموقوفة لا يمنعها مستحقها، ولا يعطيها غير مستحقها، فإذا طلب الطالب كتاباً أعاره، وقدر له مدة ثم يطلبه منه عند انقضاء المدة، ويتفقدوها من الأوقات التي تتعرض لها الكتب كالعث والأرضة ونزول الماء [٢٢].

بعضهم لدراسة الفقه والبعض الآخر لدراسة الحديث أو النحو أو حفظ القرآن . . الخ، وكان عدد الطلبة يتفاوت من مدرسة الى أخرى حسب قدرة الواقف، وحسب حجم المدرسة، والعلوم والمذاهب التي تدرس بها، وكان الطالب بعد انتهاء تحصيله للعلم من أستاذه، أو من مجموعة أساتذة المدرسة يمنح إجازة - وهي بمثابة الشهادة أو وثيقة النجاح حالياً - تمكنه من ممارسة التدريس أو الإفتاء في العلم الذي تعلمه وأجيز به، وقد تكون الإجازة شفوية أو كتابية [٢١].

٤. الأجور :

كان الواقف يحدد في وقفه مقدار ما يصرف شهرياً لكل موظف في المدرسة، وكانت المرتبات تصرف عيناً أو نقداً، أو عينا ونقداً، فالراتب العيني كان يصرف من الحبوب أو من العوائد السنوية للموقوفات بالإضافة إلى الكسوة، حيث يقوم الناظر بتقسيم عائدات الوقف - بعد خصم ما يلزم لإصلاحات المدرسة ومتطلباتها - إلى أسهم توزع حسب ما حدده الواقف من أسهم لكل موظف، فعلى سبيل المثال كان ريع الأوقاف المحبوسة على المدرسة الياقوتية بذي السفال يقسم ثلاثة أثلاث: يصرف الثلث الأول على إصلاح المدرسة وفرشها وإنارتها وإصلاح الأراضي الموقوفة عليها، والثلث الثاني: يقسم إلى أربعة عشر سهماً: أربعة أسهم توزع على الأيتام الأربعة، والعشرة أسهم توزع على المرتبين (الناظر - الإمام - المؤذن - القيم - المعلم) بواقع سهمين لكل واحد ولا تفاضل بينهم، والثلث الثالث: يخصص طعماً وإطعاماً للمقيمين في المدرسة والوافدين عليها من الدرس أغنياء كانوا أم فقراء، كما يصرف منه أجور من يصلح الطعام ويهيئه، وما بقي منه يصرف صدقة على حسب ما يراه الناظر من وجوه الخير ومن كسوة عار ومواساة محتاج، وأما الراتب النقدي فكان يصرف بالدرهم أو الدينار حسب ما يحدده الواقف، وكان يتم جمع الأموال اللازمة للإنفاق على المرتبين في المنشآت وعلى إصلاحاتها من عدة مصادر: أولاً ريع أوقاف

- **مدرس الحديث (محدث):** كان يلقب بالشيخ، ومهمته كما جاء في وقفيات المدارس: تدريس الحديث النبوي وتفسيره بحيث يأخذه عنه الطلبة سماعاً واستماعاً، وكان يقوم أيضاً بالوعظ والإرشاد، ويشترط فيه أن يكون بلياً ثابت الرواية، صحيح السند، عارفاً بالأسانيد وأسماء الرواة، وعارفاً بالإعراب والنحو واللغة [٢٧].

- **مدرس النحو (نحوي):** يتولى تدريس النحو والصرف والبلاغة، ويشترط فيه أن يكون عارفاً بأحوال النحو وفروعه، بصيراً بأدلته، مستحضراً لنصوصه، ذاكرةً لشواذه وغوامضه، يفيد الطلبة ويصلح من ألسنتهم ركيكها، ويجلو عن صدورهم شكوكها، عارفاً بارعاً فيها ناقلاً لصحيحها، مستعملاً لفصيحها [٢٨].

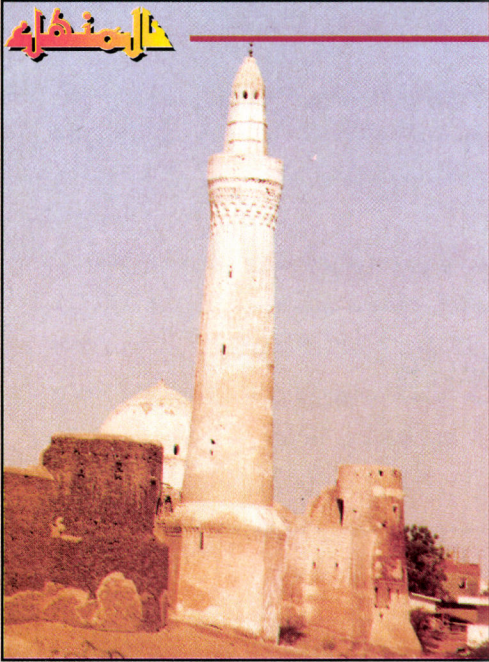
- **مدرسون آخرون:** اشتملت بعض المدارس على مدرسين لعلوم التاريخ وعلم الكلام وعلم الفلسفة والجبر والحساب والفلك والطب والفرائض، ولكن لم يكن ينص في وقفيات المدارس على تدريس مثل هذه العلوم، ولا على ضرورة وجود مدرسين مخصصين لها [٢٩].

٢. المعيد :

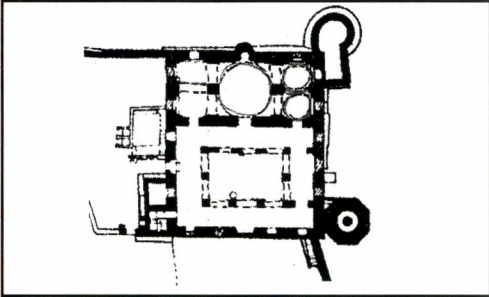
يقوم المعيد بإعادة ما ألقاه المدرس على الطلبة بعد انصرافه ليفهموه ويحسنوه، وعلى هذا فإن مستوى المعيد العلمي والوظيفي كان أقل من مستوى المدرس وأكبر درجة من الطلبة، وكانت مهمة المعيد كما تنص عليه بعض وقفيات المدارس «يقرأ عليه الطلبة ويبحثون معه ويبحث معهم توطئة للدرس واستبيان ما يقدح في نفوس الطلبة وتحريراً لصور المسائل وتصويرها»، ومعنى ذلك أن مهمة المعيد مساعدة الطلبة الذين لم يتمكنوا من فهم الدرس واستيعابه، ولم يكن يشترط في المعيد التفرغ للمدرسة المرتب بها، فقد وجد من المعيد من كان معيداً في مدرسة ومدرساً في مدرسة أخرى أقل مستوى من المدرسة المعيد بها [٣٠].

٣. الطلاب :

كان المنشئ يرتب في مدرسته عدداً من الطلبة



- مدرسة الميلين بزييد -



- زييد: مدرسة الميلين (السكندرية حالياً) - الباحث.

مدرسة الميلين:

تعد مدرسة الميلين المدرسة الأيوبية الوحيدة الباقية حتى الآن حيث ساعد وجودها داخل القلعة على بقائها، والاهتمام بتجديدها طوال العصور اللاحقة للدولة الأيوبية، وتعرف حالياً باسم المدرسة السكندرية نسبة إلى اسكندر موز المملوكي الذي حكم اليمن سنة ٩٣٧ - ٩٤٣ هـ / ١٥٣١ - ١٥٣٧ م وهذه النسبة خاطئة أدى إليها وجود اسم اسكندر ووقفه الحجرية في المدرسة، مع أنه قام بتجديدها فقط، بدليل موقعها الذي ذكرته المصادر التاريخية بأنها تقع شرق رحبة

المدرسة من الأراضي والمحلات، وثانيها من منح وعطاءات السلاطين، وثالثها من هبات وإعانات أغنياء المجتمع، ورابعها من أموال الزكاة والصدقات وخراج الأرض وجزية اليهود [٣٢].

العلوم التي كانت تدرس في المدارس:

احتلت العلوم الدينية والشرعية موضع الصدارة في المناهج التي كانت تدرس في المساجد والمدارس وغيرها من أماكن التعليم، نظراً لارتباطها بالدين من ناحية وبالدولة وحياة الناس من ناحية أخرى، وتشمل العلوم الدينية القرآن وعلومه، وعلم الحديث، والسيرة، والفقه بمذاهبه المختلفة، وعلم الفرائض، ثم يليها في الأهمية علوم اللغة التي تعتبر الدعامة الثانية التي أمدت الحركة العلمية في اليمن بالعديد من المؤلفات وساهمت في نشر المعارف المتنوعة، وكان للعلماء الوافدين إلى اليمن دور كبير في إثراء الحياة الفكرية والتعليمية ومن أشهر هؤلاء العلامة الفيروز ابادي الذي استقر في زييد ودرس في مدارسها وتوفي بها سنة ٨١٧ هـ [٣٣]، وتشمل علوم اللغة: النحو، واللغة، والأدب والبلاغة، ومن العلوم الأخرى التي كانت تدرس علوم الطبيعة كالتاريخ والأنساب والمنطق والفلسفة وعلم الكلام والجبر والحساب والهندسة والفلك والطب والأدوية... الخ.

ثالثاً: عمارة المدرسة اليمنية:

- في العصر الأيوبي (٥٦٩ - ٦٢٦ هـ / ١١٧٣ - ١٢٢٩ م):

كانت المدرسة السيفية بتعز هي أول مدرسة شيدها الأيوبيون في اليمن وذلك سنة ٥٩٣ هـ / ١١٩٧ م، ثم تلتها مدرسة الميلين بزييد سنة ٥٩٤ هـ / ١١٩٨ م وهما من إنشاء المعز اسماعيل بن طغتكين الأيوبي [٣٤]، وقد توالى إنشاء المدارس في اليمن على يد الأمراء والعلماء وكبار رجال الدولة فبلغ جملة ما شيد في هذا العصر حوالي أربع عشرة مدرسة.

الدار الناصري، وهي المدرسة الوحيدة التي تقع في هذا المكان، وبديل زخارفها وتخطيطها الرسولي الشبيه بالمدرسة الأسدية باب التي بنيت بعدها بحوالي سبعين عاماً.

بنيت جدران المدرسة بواسطة قوالب الآجر بسمك (٤٠م) وارتفاع (٧٢٠م) وكسيت بطبقة من ملاط النورة البيضاء، تطل واجهاتها الشمالية والشرقية على خارج قلعة زبيد في حين تطل الواجهات الأخرى على رحة القلعة، وهي مكونة من مساحة مستطيلة تمتد من الشمال إلى الجنوب بطول (٢٦م) وعرض (٢١٢٠م) تضم مصلىً وصحناً - أو حرماً - ومئذنة وميضأة وحجرة للطلبة:

يتكون المصلى من مساحة مستطيلة تمتد من الشرق إلى الغرب بطول (١٨م) وعرض (٧٥٠م) قسمت إلى ثلاث مساحات: الوسطى تتقدم المحراب مربعة الشكل مغطاة بقبة مركزية مدببة ارتفاعها (١٤م) محمولة على رقبة دائرية تستند على مئمن يبرز عن مستوى السطح يستند على أربع حنايا ركنية محمولة على الجدارين الشمالي والجنوبي للمصلى وعلى أربعة عقود تستند على الجدارين الشمالي والجنوبي للمصلى وعلى دعامتين مربعتين.

باطن القبة زين بالعديد من الزخارف المحفورة والملونة قوامها رسوم نباتية وكتابات نسخية لم يبق منها سوى بعض أشكال الورود الثمانية والبخاريات، بينما احتوت الرقبة على بعض الآيات القرآنية ومنها آية الكرسي [٣٥] أما الحنايا الركنية فقد زخرفت بالعديد من الرسوم النباتية والهندسية لأوراق رمحية ونصلية، وسعف النخيل أو ريش الطاووس وورود ذات أشكال مروحية وبعض أشكال الزهور والأوراق الملتفة والأشكال الهندسية الرباعية والخماسية والسداسية، كما زخرفت العقود الحاملة للقباب بزخارف كتابية على هيئة أشربة تشغل أوجه العقود، أما بواطنها فشغل كل منها بأربعة صفوف من الجامات المفصصة

والدائرية منفذة بالحفر البارز والألوان، تحصر بينها أشكال وريعات ثلاثية، ويتوسط جدار القبة محراب مجوف على هيئة دخلة مرتدة في الجدار متوجة بعقد مدبب، يكتنفها أربعة أعمدة زخرفية مضلعة ذات قواعد وتيجان مزخرفة، ويتوسط الدخلة حنية محراب مئمنة الشكل متوجة بعقد نصف دائري، ويكتنف الحنية عمودان من المرمر زين بدناهما بخطوط بارزة حلزونية الشكل.

أما المساحتان الشرقية والغربية من المصلى فهما مستطيلتان وكان يغطي كلا منهما قبتان ذات ارتفاع أقل من القبة المركزية لم يبق منها سوى قباب المساحة الشرقية، تستند القباب على حنايا ركنية مكونة من خمسة عشر صفاً من المقرنصات المخروطية، تستند على عقود القبة المركزية، أما قبتا المساحة الغربية فقد سقطتا وحل محلها سقف مسطح من الخشب من أعمال إسكندر موز.

أما الصحن فمستطيل الشكل يمتد من الشرق إلى الغرب بطول (١٠م) وعرض (٦٤٠م) يحيط به رواق ذو عشرة عقود مدببة ثلاثة في كل من الضلع الشمالي والجنوبي واثنين في كل من الضلعين الشرقي والغربي، تستند على عشرة دعائم تحمل سقفاً مسطحاً، في الطرف الجنوبي لجداره الغربي باب يؤدي إلى سلم صاعد يتكون من خمس عشرة درجة تنتهي عند السطح، يجاوره من الجهة الشمالية باب آخر يؤدي إلى حجرة مستطيلة مخصصة للطلاب، وفي منتصف الجدار الغربي أيضاً بابان ماثلان للبابين السابقين أحدهما (الجنوبي) يؤدي إلى الساحة التي تتقدم المدرسة من الجهة الغربية والآخر يؤدي إلى الميضأة، وفي جداره الشرقي باب تكتنفه ثلاثة شبابيك كانت تطل على ساحة تفصل بين السور والمدرسة وبعد تهدم السور المجاور للواجهة سد الباب والشبابيك لأنها أصبحت تطل على الخارج مباشرة، لما فيها من خطورة تتمثل في سهولة اقتحام القلعة منها.

يلي وصف لنموذجين من مدارس الدولة الرسولية:

المدرسة الأسدية باب [٣٨]:

أنشأها الأمير أسد الدين محمد بن بدر الدين الحسن بن علي بن رسول قبل وفاته سنة ٦٧٧هـ/ ١٢٧٨م، وهي مكونة من صحن مكشوف ومصلى وقاعتين للدرس وميضأة، مدخل المدرسة يقع في الواجهة الجنوبية وهو من النوع البارز مكون من فتحة معقودة نصل إليها عبر سلم صاعد ذي أربع درجات تفضي إلى دركاة مربعة مغطاة بقبة ضحلة ومنها عبر باب غير معقود نصل إلى الصحن عن طريق ممر مكشوف يكتنفه حجرتان مربعتان مضافتان، يتكون الصحن من مساحة مربعة مكشوفة محاطة برواق ذي بانكة معقودة بواقع ثلاثة عقود في كل جانب محمولة على دعائم مربعة ومنكسرة، ويغطي الرواق أربع قباب في الزوايا وسقف مسطح فيما بينها، وفي الجهة الشمالية من الصحن مصلى تطل واجهته على الصحن بثلاثة أبواب: الجانبان منها مغطيان بقباب ضحلة، يتكون المصلى من مساحة مستطيلة ٧٥ × ١٦م، قسمت إلى ثلاثة أقسام بواسطة بئكتين عموديتين على جدار القبلة في كل بانكة عقدان، الأوسط منها مربع الشكل مغطى بقبة مركزية كبيرة مدببة محمولة على رقبة دائرية محمولة على مئمن يبرز عن مستوى السطح يستند على أربع حنايا ركنية، ويتوسط جدارها الشمالي حنية محراب يكتنفها عمودان رشيقان، والقسمان الجانبان مستطيلان قسم كل منهما إلى مساحتين مربعتين بواسطة عقد يمتد من الدعامة حتى الجدار الجانبي للمصلى غطيت جميعها بأربع قباب مدببة صغيرة، ويكتنف الصحن من الجهتين الشرقية والغربية قاعتان للدرس تطل كل منهما عليه بثلاثة عقود مدببة ونصف دائرية، في حين تقع الميضأة في الركن الجنوبي الشرقي للمدرسة ونصل إليها عبر دهليز طويل من المدخل الرئيسي، تتكون الميضأة من مساحة مستطيلة تتوسطها بركة مياه محاطة باثني عشر حماماً.

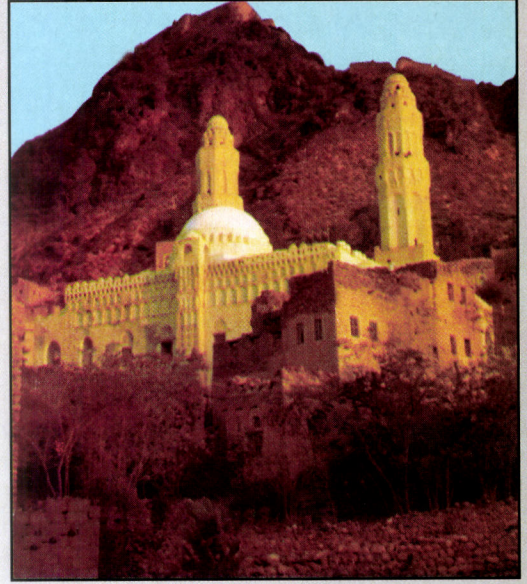
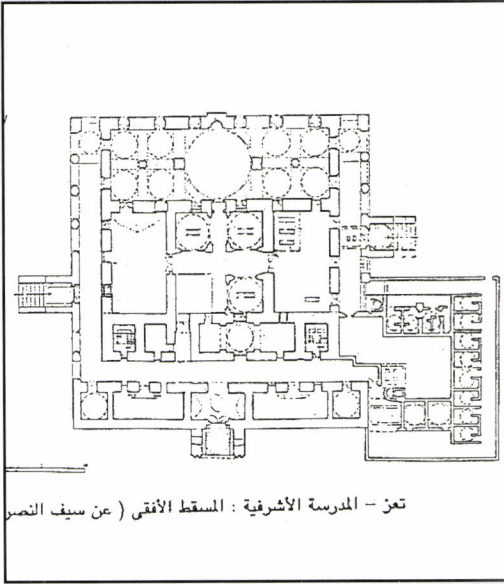
وتقع الميضأة بجوار الواجهة الغربية للمدرسة إلى الشمال من حجرتي السلم والمؤذن، تتكون من مساحة مستطيلة تمتد من الشمال إلى الجنوب بطول (١٠م) وعرض (٤٠م) تتوسطها بركة مياه يكتنفها حمامان صغيران مربعان للوضوء، وأما المئذنة: فيبلغ ارتفاعها (٣٥م) قاعدتها مئمنة الشكل يعلوها بدن أسطواني الشكل يقل محيطه كلما ارتفع إلى أعلى، ينتهي البدن الأسطواني بشرفة دائرية الشكل محمولة على مقرنصات متعددة الصفوف يعلوها بدن آخر أصغر مئمن ينتهي بثمانية شبابيك معقودة ويتوجه من أعلى قمة مقرنصة متعددة الحطات تضيق ويقل عددها كلما ارتفعت إلى أعلى، يعلوها عمود معدني يحمل ثلاث كرات معدنية.

في العصر الرسولي

٦٦٦-٨٥٨هـ/١٢٢٩-١٥٤٥م:

يعد عصر الدولة الرسولية العصر الذهبي لإنشاء المدارس في اليمن، والتي انتشرت ليس فقط في المدن الرئيسية، وإنما أيضاً في المدن الصغيرة والقرى، حيث أدت النواحي الجغرافية والسياسية والاقتصادية والدينية دوراً بارزاً في ظهور مراكز تعليمية متعددة وخاصة في المناطق الغربية والجنوبية والشرقية - الخاضعة لسيطرة الدولة الرسولية - نظراً لسهولة تضاريسها المكونة من السهول الساحلية والمرتفعات المتوسطة والسهول الشرقية، بالإضافة إلى تركيز معظم الدول اليمنية وعواصمها ومدنها الرئيسية في هذه المنطقة [٣٦].

ومن خلال البحث في المصادر التاريخية والمتخصصة في تاريخ الدول الرسولية، أمكن حصر ما يزيد على مائة وخمسين مدرسة شيدت في هذا العصر، ثلاث منها في مكة، والباقي وزعت على مختلف مدن وقرى اليمن [٣٧]، ومن أهم المدارس الرسولية التي مازالت باقية: المنصوريان العليا والسفلى، والفرحانية، والياقوتية، والجبرية بمدينة زبيد، والأسدية في مدينة إب، والمعتبية والأشرفية بمدينة تعز، وفيما



- المدرسة الأشرفية بتعن.

المدرسة الأشرفية [٣٩]:

بناها السلطان الأشرف اسماعيل الثاني سنة ٨٠٠هـ، وهي مكونة من صحن مكشوف يضم عدداً من قبور ملوك ونساء وأمراء الدولة الرسولية، يكتنفه من الجانبين قاعتان مستطيلتان للدرس يغطي كلا منهما قبو مدبب جملوني الشكل ولذلك تعرفهما الوقفية على أنهما جملونين، وفي الجهة الشمالية من الصحن مصلى ذو مساحة مستطيلة مقسم إلى مساحة مربعة مغطاة بقبة مركزية يكتنفها جناحان يغطي كلا منهما أربع قباب صغيرة، وجميعها محمولة على عقود مدببة ذات أربعة مراكز تستند على دعامتين كبيرتين ودعامتين صغيرتين، ويتوسط جدار المصلى الشمالي محراب مجوف، وقد كسيت الجدران والعقود والقباب بزخارف بارزة وملونة قوامها آيات من القرآن الكريم، وعبارات دعائية ونصوص تأسيسية، وأشكال نباتية متنوعة أهمها الوردية الخماسية والسداسية شعار الدولة الرسولية.

ويحيط بالصحن والمصلى وقاعات الدرس من

- تعز المدرسة الاشرفية - المسقط الأفقي (عن سيف نصر).

الجهات الشرقية والغربية والجنوبية ثلاثة دهاليز تؤدي إليها المداخل الرئيسية البارزة الثلاثة، تطل الدهاليز المغطاة بأقبية مدببة على خارج المدرسة بفتحات كبيرة ذات عقود مدببة، وفي منتصف الجدار الجنوبي للدهاليز الجنوبي قاعة مستطيلة مغطاة بقبة في الوسط وإيوانان جانبيان يغطيها قبوان مدبيان وهذه القاعة نصت وقفية المدرسة على أنها خانقاه للصوفية، ويكتنف هذه القاعة من الجانبين مئذنتان جميلتان يتكون كل منهما من قاعدة مربعة مبنية من الحجر يعلوها بدن مثنى ذو أضلاع مجوفة على هيئة محارِب صماء معقودة، يعلوه شرفة مزينة بحنايا صماء كبيرة وصغيرة يعلوه بدن مثنى آخر مماثل وشرفة مماثلة للسابقة، يعلو ذلك بدن ثالث مثنى أيضاً متوج بقبة صغيرة نصف كروية، وفي الركن الجنوبي الشرقي من المدرسة ١٠٠ غناء مكونة من بركة مياه محاطة من ثلاث جهات بتنوير عشر حمام مغطاة بقباب صغيرة.

وللمدرسة ثلاثة مداخل بارزة متماثلة في الجهات الشرقية والغربية والجنوبية، مبنية بالحجر المشهر



- المدرسة المجاهدية بحيس.

المدرسة المجاهدية بحيس [٤٠]:

تعرف حالياً باسم المدرسة السكندرية مثلها في ذلك مثل مدرسة المليون بزييد السابق ذكرها، وهي مبنية بالآجر ومكسوة بطبقة من الجص والنورة، تتكون المدرسة من مساحة مستطيلة ١٧٥ × ٢٢ م تمتد من الشمال إلى الجنوب، تضم مصلىً مستطيلاً ٨ × ١٧ م مكوناً من دور قاعة مربعة مغطاة بقبة مركزية ارتفاعها ١٠ م، محمولة على مئذنة يبرز عن مستوى السطح يستند على أربع حنايا كبيرة، ويتوسط الجدار الشمالي للدور قاعة كتلة محراب مجوفة متوجة بعقد مفصص، ويكتنف الدور قاعة بايوانين مقببين مساحة كل منهما (٤٥ × ٥ م)، يشغل الركن الجنوبي الشرقي من الإيوان الشرقي مئذنة ارتفاعها (١٥ م) تتكون من قاعدة مربعة مصمتة يعلوها بدن مئذنة يحتوي على سلم مروحي من الداخل يتوج البدن جوسق ذو ثمان

الأخضر والأصفر يتوج كلا منها عقد مدبب ذو حليات مفصصة ويغطيها قبة مدببة، وعلى جانبي المدخلين الشرقي والغربي مكاسل للجلوس، أما الجنوبي فيتميز بوجود دركاة تلي الباب ذات مساحة مربعة مغطاة بقبة يكتنفها إيوانان صغيران مقببان، وقد نصت وقفية المدرسة على تخصيص هذه القبة والإيوانين كتاباً لتعليم الأيتام وتحفيظهم القرآن الكريم.

في العصر الطاهري

(٨٥٨ - ٩٢٣ هـ / ١٤٥٤ - ١٥١٧ م):

سار سلاطين الدولة الطاهرية على أسلافهم الرسوليين، فشيّدوا العديد من المدارس رغم قصر فترة حكم دولتهم، وقد بلغ عدد المدارس الطاهرية - حسب ما أمكن حصره من المصادر والمراجع سبعة عشر مدرسة من أهمها: الوهابية بزييد والمنصورية بجين، والعامرية والبغدادية برداع والمجاهدية بحيس، وفيما يلي وصف لمدرستين من مدارس العصر الطاهري:

فتحات مغطى بقبة مخروطية مقرنصة متعددة الحطات.

يكتنف المصلى من الجهة الجنوبية فناء مكشوف مستطيل الشكل (٥٦ × ١٤م)، في الطرف الشمالي لجداره الشرقي يقع المدخل الرئيسي للمدرسة متوج بعقد مفصص مزدوج، ويشغل الضلع الجنوبي للفناء قاعة درس مستطيلة (٨ × ١٣م) تطل عليه بثلاث فتحات معقودة، ويغطي القاعة قبتان مدببتان وقبو صغير جملوني الشكل.

المدرسة العاهرية برداع [٤١]:

أنشأها السلطان الظافر عامر الثاني بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر سنة ٩١٠هـ / ١٥٠٤م، وهي مكونة من مساحة مستطيلة (١٤ × ٢٣م) تمتد من الشمال إلى الجنوب، وتضم طابقين الأرضي يشتمل على مساكن للطلبة ومخازن لمستلزمات المدرسة وريع أوقافها، ومصلى للنوافل، وميضأة، في حين شغلت واجهاته الشمالية والشرقية والغربية المطلة على الشوارع المحيطة بحوانيت تجارية، وفي الطرف الجنوبي للواجهة الشرقية يقع مدخل المدرسة وهو من النوع البارز يتصدره فتحة معقودة مفصصة يفضي إلى دركاة تعلوها مقصورة مغطاة بقبة.

الطابق الثاني مكون من صحن مكشوف محاط برواق ذي ثلاثة عقود مدببة في كل جانب تحمل سقفاً خشبياً ذا قصعات، ويكتنف الصحن من الشرق والغرب قاعتا درس مستطيلتان يغطي كلا منهما سقف مسطح، وفي الجهة الشمالية من الصحن مصلى مستطيل ٨ × ١٢م مقسم إلى بلاطتين بواسطة دعامتين مئمتين تحملان سبعة عقود مدببة رباعية المراكز، تحمل ست قباب بصلية الشكل، ويتوسط جدار

القبلة محراب مجوف توج هو والشبابيك بعقود مفصصة، وقد كسيت جدران المصلى وعقوده وقبابه بزخارف بارزة وملونة تضم آيات قرآنية وعبارات دعائية وأشكال نباتية وهندسية أهمها الأطباق النجمية، ويكتنف المصلى من الجهات الشمالية والشرقية والغربية ثلاثة دهاليز تطل على الخارج بفتحات معقودة مماثلة لفتحات مدرسة الأشرفية الرسولية بتعز، غطيت بأسقف مسطحة وقباب مفصصة في مناطق اتصال الدهاليز ببعضها أو بالرواق الشمالي للصحن.

وفي الجهة الجنوبية من المدرسة ميضأة أخرى مكونة من بركة مستطيلة محاطة بعدد من الحمامات.

في العصر العثماني:

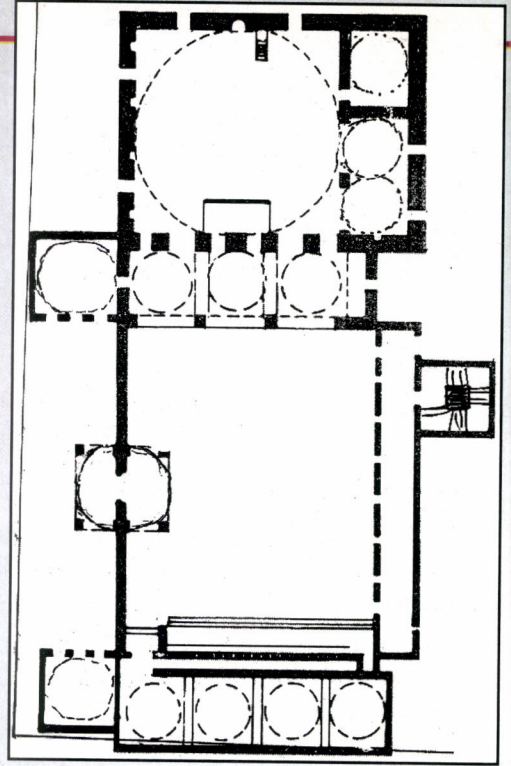
استمر إنشاء المدارس بعد سقوط الدولة الطاهرية سنة ٩٢٣هـ / ١٥١٧م على يد قادة جيش المماليك الذين أعلنوا ولاهم للدولة العثمانية التي قضت على الدولة المملوكية في مصر في السنة نفسها، وبالتالي أصبحت السيطرة على اليمن مقسمة بين العثمانيين الذين يمثلهم فيها ولاية يرسلهم الباب العالي العثماني وبين الأئمة الزيدية في المناطق الشمالية من اليمن، وقد شيد العثمانيون في فترة حكمهم الأولى لليمن (٩٢٣ - ١٠٤٥هـ / ١٥١٧ - ١٦٣٥م)، والثانية (١٢٨٩ - ١٣٣٨هـ / ١٨٧٢ - ١٩١٩م) العديد من المدارس في اليمن من أهمها: المدرسة الكمالية بمدينة زبيد وهي من إنشاء الوالي العثماني كمال بك، ومدرسة مصطفى باشا النشار بزبيد أيضاً، والمدرسة العادلية بصنعاء من إنشاء مراد باشا، والمدرسة البكيرية، وفيما يلي وصف لأهم مدرسة عثمانية في اليمن:

ضلع)، متوج بقبة صغيرة مضلعة، وأما المطاهر فتتكون من مساحة مستطيلة تمتد بطول الواجهة الجنوبية للفناء وتحتوي على إثني عشر حماماً، غطيت جميعها بثلاث قباب مدببة.

المصلى: يتقدمه سقيفة مستطيلة تطل على الفناء بثلاثة عقود أكثرها اتساعاً الأوسط تستند على عمودين ذوي تيجان مزخرفة، ويغطي السقيفة ثلاث قباب مدببة، ونصل من السقيفة عبر باب يفضي إلى المصلى المكون من مساحة مربعة طول ضلعه ١٧ر٢٥م، مغطى بقبة مركزية كبيرة قطاعها نصف دائري، تستند على مئمن يظهر من الخارج مثله في ذلك مثل مئمن مدرسة الميلىن بزييد والمدرسة المجاهدية بحيس، يستند المئمن على أربع حنايا ركنية كبيرة ذات مقرنصات سباعية الحطات ودلايات زخرفية، ويتوسط جدار القبلة محراب مجوف ذو حنية نصف دائرية متوج بعقد مفصص يتدرج من أعلى إلى أسفل، ويكتنف المصلى من جهة الشرق رواق مستطيل ٦ × ١٠م، يطل على المصلى بعقدين مدبيين من النوع ذي الأربعة مراكز، يغطي الرواق قبتان مدببتان، وقد زينت القبة والجدران والحنايا والمحراب بالعديد من الزخارف البارزة والملونة تتبع أسلوب الروكوكو العثماني، ويكتنف مدخل المصلى دكة للمبلغ تطل على المصلى من الداخل بثلاثة أعمدة رخامية رشيقة.

في عصر الأئمة :

شيد الأئمة منذ نشأة دولتهم في صعدة سنة ٢٨٠هـ، وفي فترات سيطرتهم على المناطق الشمالية أثناء معاصرتهم للدول اليمينية الأخرى، وفي فترتي حكمهم الأولى والثانية بعد سقوط الدولة الطاهرية سنة ٩٢٣هـ/١٥١٧م، والتي تمتد من ١٠٤٥ - ١٢٨٩هـ/ ١٦٣٥ - ١٨٧٢م، و١٣٣٨ - ١٣٨٢هـ/ ١٩١٩ - ١٩٦٢م العديد من المدارس في صنعاء وثلاث وشهارة وذمار وغيرها وكانت من أهم المدارس التي أنشئوها المدارس

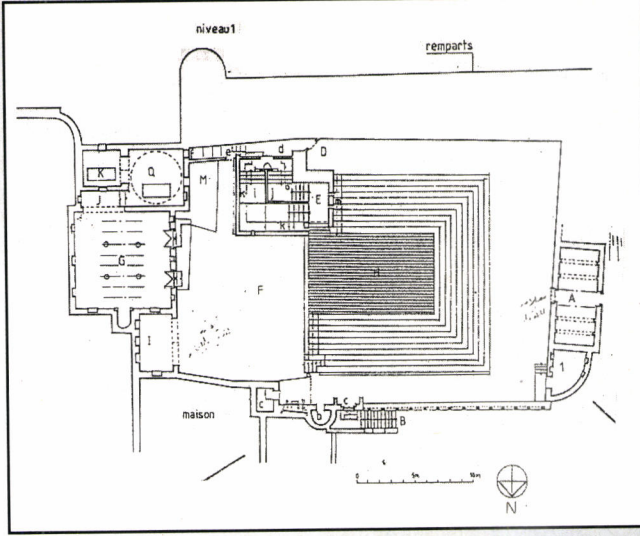


- صنعاء المدرسة البكرية (عن ربيع خليفة).

المدرسة البكرية بصنعاء [٤٢]:

بناها الوزير العثماني حسن باشا سنة ١٠٠٥هـ، وسميت البكرية نسبة إلى مولاه بكير الذي قضى نحبه سقوياً من على فرسه، وهي مكونة من فناء مكشوف نصل إليه من المدخل الرئيسي في الجهة الغربية منه وهو من النوع البارز مغطى بقبة محمولة على أربعة أكتاف قصيرة تحمل عقوداً خموسة، ومصلى وعدداً من الملحقات:

الفناء: مستطيل الشكل ٢١ × ٢٦ر٥م، مكسو بجحر الحبش الأسود (البازلت الإسفنجي) في الجهة الشرقية منه دهليز يفضي إلى المئذنة وإلى المطاهر، بنيت المئذنة على الطراز الصنعاني المكون من قاعدة مربعة مبنية بأحجار الحبش، يعلوها بدن مرتفع أسطواني الشكل ينتهي عند شرفة محلاة بحنايا معقودة مجوفة، يعلو الشرفة بدن آخر مضلع (١٦



المعروفة بمدارس الإمام شرف الدين في كل من: صنعاء وكوكبان وثلا وذمار وحجة والسودة والظفير التي تنسب إلى الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين فيما بين ٩٢٣ - ٩٦٥ هـ / ١٥١٧ - ١٥٤٣م، والمدرسة العلمية بصنعاء التي أنشأها الإمام يحيى حميد الدين سنة ١٣٤٣ هـ، وفيما يلي وصف لأهم مدرسة من مدارس الأئمة:

مدرسة الإمام شرف الدين بثلا [٤٣]:

- ثلا : مدرسة الامام شرف الدين (عن جار الله) .

القبة بزخارف كتابية ونباتية وهندسية قوامها آيات قرآنية وأحاديث وأوراق ومراوح نخيلية، ويكتنف المدرسة من الجهة الجنوبية حجرات للطلبة تعرف باسم المنازل مكونة من ثلاثة طوابق قليلة الارتفاع .

تابعاً : طرز المدارس اليمنية :

قسم الدكتور محمد سيف النصر أبو الفتوح المدارس اليمنية من حيث التخطيط الى طرازين: المدارس الكبرى، والمدارس الصغرى [٤٤]، ويمكننا إضافة طراز ثالث لها وهو المدرسة الإيوانية .

١- المدارس الكبرى :

تتكون من مصلى وصالين ودهاليز تكتنف كلا من المصلى والصالين من الجهات الشرقية والغربية كما في مدارس المعتبية والأشرفية والظاهرية الرسولية، والمنصورية الطاهرية بجين، والمدرسة البغدادية الطاهرية برداع، أو تكتنف المصلى من الشمال والشرق والغرب كما في المدرسة العامرية الطاهرية

أنشأها الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين بن شمس الدين بن المهدي أحمد فيما بين ٩٢٣ - ٩٦٥ هـ / ١٥١٧ - ١٥٤٣م، وهي مكونة من فناء محاط بمصلى وإيوان ومقصورة للعلماء ومكتبة ومنازل للطلبة وقبة ضريحية وميضأة:

يتم الوصول إلى المدرسة من مدخلها الرئيسي شرق الفناء نصل إليه عبر سلم صاعد ذي عشر درجات، يفضي المدخل إلى فناء مكشوف مبلط بالأحجار مستطيل الشكل (٢١ × ٣١ م) ، في الجهة الغربية منه بركة مياه مستطيلة (٦ × ١٧ م) وفي الجهة الشرقية من الفناء إيوان مستطيل توجت فتحته بعقد مدبب ذي أربعة مراكز، ويغطيه سقف مسطح وفي جداره الشمالي محراب، وإلى الجنوب من الإيوان مصلى محصور بينه وبين القبة الضريحية، مكون من مساحة مربعة طول ضلعها ٨م، ومغطى بسقف مسطح محمول على عوارض خشبية تستند مباشرة على الأعمدة، ويكتنف المصلى من الجنوب قبة ضريحية مكونة من مساحة شبه مربعة (٤٥ × ٥م) مغطاة بقبة كبيرة محمولة على أربع حنايا ركنية كبيرة، شغلت مع

٢. المدارس الصغرى :

تتميز بصغر حجمها وبساطة تخطيطها المكون من مصلى مغطى بقبة أو أكثر أو بأسقف مسطحة أو أقبية، وفناء أوسط مكشوف، ويقابل المصلى أو في احد جوانب الصحن قاعة للدرس أو أكثر وميضأة ومئذنة ومقصورة وحجرة للمؤذن وحجرة أو أكثر لسكن بعض المدرسين أو الطلاب، والذي فرض هذا التخطيط ليس ضيق المساحة المراد البناء عليها فحسب، وإنما أيضاً قلة إمكانيات المنشئ، فضلاً عن غلبة تدريس المذهب الواحد، مما كان له أثره الكبير في شيوع المدارس ذات قاعة



- حيس: مدرسة الهتاري.

الدرس الواحدة بالإضافة إلى المصلى. وإن كان ذلك لم يمنع من جود مدارس تضم أكثر من قاعة درس ومع ذلك خصصت لتدريس مذهب واحد، بينما خصصت القاعات الأخرى لتدريس الحديث والقرآن، ومن أمثلتها: مدارس الفاتنية بزييد، والظاهرية، والأشرفية بتعز، وهذا يدلنا على أنه لا توجد هناك علاقة بين عدد القاعات وعدد المذاهب التي تدرس في المدرسة. ومن أمثلة هذه المدارس: المنصوريين العليا والسفلى، والدعاسية، والزاتية، والجبرتية، والفرحانية، والجهورية، والمزجاجية، والزكارية، والعلوية الشرقية، بزييد، **ومدارس الهتاري** والمعجار والياقوتية بحيس [٤٦].

٣. المدارس الإيوانية :

تتكون من مصلى مكون من دور قاعة مغطاة بقبة مركزية يكتنفها من الشرق والغرب إيوانان مقببان، ويقابل المصلى إيوان مغطى بقباب، يفصل بينه وبين المصلى فناء مكشوف، بالإضافة إلى احتواء هذا النوع

برداع ، بالإضافة إلي قاعات الدرس التي تكتنف الصحن من الشرق والغرب، وكذلك ممرات الاستطراق والوحدات المعمارية الخاصة بالكتاتيب والخانقاوات والمقصورات والميضات وحجرات المخازن، وخلأوي الصوفية وحجرات سكن المدرسين والطلاب، وقد تحتوي بعض المدارس على طابق أرضي يضم دكاكين تطل على الشارع ومخازن داخلية كما في المدرسة الأشرفية بتعز، والمدرستين المنصورية بجبن والعامرية برداع، وتحتوي أيضا بعض المدارس على أماكن لدفن المنشئ وأسرتة كما في المدرسة الأشرفية بتعز، وإلى هذا النوع من المدارس ينتمي الجامع الكبير بمدينة حيس الذي بناه السلطان المظفر يوسف الرسولي سنة ٦٨٢هـ، ويرجع السبب في ذلك إلى أنه لم يكن كجامع فقط وإنما كان عبارة عن مسجد ومدرسة وخانقاة كما هو مذكور في نص تأسيسه على المدخل الجنوبي للجامع، ويلاحظ أن معظم أجزاء هذا النوع من المدارس مغطى بقباب وأقبية مدببة، ويلاحظ احتواءها على مدخلين محوريين أو أكثر [٤٥].

عليه وسلم} الذي كان يجلس في مسجده النبوي ليعلم الناس أمور دينهم وديناهم، وبعد وفاته {صلي الله عليه وسلم} انتشر الصحابة والتابعون في أرجاء الأرض يجلسون في مساجد الأمصار ويلتف حولهم المسلمون لينهلوا من علوم القرآن والحديث والفقه والسيرة وأحكام الدين فضلاً عن اتخاذ بعض الصحابة والتابعين لبعض دورهم كأماكن لنشر العلم ومنهم عبد الله بن عباس الذي اتخذ من منزله بالطائف مكاناً لإلقاء الدروس، فكان ذلك بداية ظهور فكرة اتخاذ الدور والقصور للتدريس، ومع ازدياد أعداد الداخلين في الإسلام واتساع رقعة الدولة الإسلامية وارتقاء نظمها وتطور حضارتها جاءت الحاجة إلى إنشاء مؤسسات خاصة تخفف الحمل الثقيل عن المسجد فظهرت بيوت الإمارة ودور القضاء ومكاتب الأيتام ثم تلا ذلك ظهور مؤسسات ثقافية أكبر ومنها بيوت الحكمة في العصر العباسي ودور العلم في العصر الفاطمي بالإضافة إلى دور القرآن والحديث وزوايا العلم، وقد مهد ذلك لظهور مؤسسة تعليمية متخصصة ومنفصلة عن المسجد تمتك في المدرسة التي قامت بالوظيفة التعليمية جنباً إلى جنب مع المسجد الذي لم يفقد مكانته التعليمية بعد ظهور المدرسة وإنما ظل يقوم بهذه الوظيفة إلى جانب وظيفته الأصلية حتى عهد قريب، وكانت أول مدرسة بمعناها اللفظي والمعماري قد ظهرت في العالم الإسلامي سنة ٣٤٥هـ عندما بنى الإمام أبو حاتم البستي مدرسته في بلدته بست، وتلتها المدرسة التي شيدها الشافعيون في نيسابور للإمام النيسابوري سنة ٣٤٩هـ، ثم مدرسة الإمام الحاتمي في طهران سنة ٣٦٢هـ، ثم المدرسة الصادرية بدمشق سنة ٣٩١هـ، ثم مدرسة الإمام الإسماعيلي ببغداد سنة ٣٩٣هـ، فالمدرسة الرشائية بدمشق لنيف وأربعمئة للهجرة، فالمدرستان اللتان أسسهما فقهاء نيسابور سنة ٤١١هـ، ثم المدرسة السعيدية التي بناها سبكتكين أخو السلطان محمود الغزنوي سنة ٤٥٠هـ، والمدرسة

من المدارس على ميسضة ومئذنة، ومن أمثلة هذه المدارس: المدرسة الوهابية بزبيد، ومدرسة في مدينة موزع، والمدرسة السكندرية ومدرسة التكية بحيس، وتنتمي إلى هذا النوع أيضاً المدرستين السكندرية والكمالية بزبيد وإن كانتا تختلفان عن هذا الطراز باستبدال الإيوانين المقب[بين جناحين يغطي كلا منهما قبتان أو أكثر، وإحاطة الصحن برواق ذي بوائك معقودة وسقف مسطح أو مقبب.

وتتميز مدارس الطرازين الثاني والثالث باستقلالية المصلى الذي حجب عن الفناء أو الصحن بجدار كان الهدف منه تخصيص المصلى للعبادة فقط، كما تتميز هذه المدارس باستخدام قاعات الدرس للارتفاق ونوم الطلبة على عكس مدارس العالم الإسلامي التي كانت تخصص فيها خلاو أو حجرات خاصة لإقامة الطلبة[٤٧].

الهوامش والتعليقات:

- (١) المعجم الوسيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ج ١ ص ٢٨٠، ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف مصر، ج ٣، ص ١٣٦٠، الفيروز آبادي القاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث بمؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م، ص ٧٠١.
- (٢) عبد العزيز راشد عبد الكريم السنيدي، المدارس وأثرها على الحياة العلمية في اليمن في عصر الدولة الرسولية (٦٢٦ - ٨٥٨هـ / ١٢٢٩ - ١٤٥٤م) رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية ١٩٩٠م، ص ٤٥.
- (٣) قام المسجد منذ نشأته بالعديد من الوظائف - إلى جانب وظيفته الأساسية وهي إقامة الصلاة فيه - من أهمها: كان يمثل داراً للقضاء، ومقرأً للحكومة، وداراً للتعليم، يلتقي بين جوانبه المعلمون والمتعلمون ليتدارسوا أمور دينهم اقتداء برسول الله {صلي الله

في القرنين الثالث والرابع للهجرة، رسالة دكتوراه (غير منشورة) كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر ١٩٨٦م ص ٩١، ٩٢.

(٦) ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي (ت ٩٤٤هـ) بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد، تحقيق عبد الله الحبشي، مركز الدراسات والبحوث اليمني صنعاء الطبعة الأولى ١٩٧٩م، ص ٧٦، اسماعيل الأكوع (القاضي)، المدارس الإسلامية في اليمن، منشورات جامعة صنعاء، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م، ص ٧، مصطفى عبد الله شيحة (د)، مدخل إلى العمارة والفنون الإسلامية في الجمهورية اليمنية، وكالة سكرين، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٨٧م، ص ٨٥، محمد سيف النصر، نظرة عامة، ص ١٠٠، عبد الله إبراهيم الراشد، المنشآت المعمارية الرسولية في اليمن، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة الملك سعود، الرياض ١٩٩٢م، ص ١٠٠، فاروق أحمد حيدر، التعليم في اليمن في عهد دولة بني رسول خلال القرنين ٨، ٧هـ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية جامعة عين شمس، ص ١٠٨.

(٧) من أمثلة هذه المدارس كما جاءت في كتاب: طبقات فقهاء اليمن، مدرسة الجبابي في جبلة (ص ١٩٤، ٢٠٥)، مدرسة ذي أشرق (ص ١٧٦، ١٧٩، ١٩٦، ٢٠١)، مدرسة جامع ذي أشرق (ص ١١٦)، مدرسة ضراس (ص ١٦٠)، مدرسة الشوافي (ص ١١٤، ١٩٥)، مدرسة الملحمة في السحول (ص ١٩٢، ٢١٤، ٢٢٧)، مدرسة دلال بعدان (ص ٢١٤، ٢٢٧)، مدرسة تيثد في بعدان (ص ٢٣٨)، مدرسة الجند (ص ٩٨، ١٢٠، ١٩٠)، مدرستي المسجد الصغير والجامع الكبير في ذي السفال (ص ٢١٨، ٢٠٠)، مدرسة الصلو في الحجرية (ص ٢٢٦)، مدرسة عمق ومدرسة جامع عمق (ص ٢٢٦)، مدرسة جامع الأشاعر بزبيد (ص ٢٤٥).

(٨) الجعدي، عمر بن علي بن سمرة، طبقات فقهاء

البهقية في نيسابور سنة ٤٥٠هـ أيضاً، ثم مدارس الوزير نظام الملك في نيسابور وبغداد سنة ٤٥٧هـ، ومدرسة طوس، والمدرسة العوفية في الإسكندرية سنة ٥٣٢هـ، والمدرسة السلفية بها سنة ٥٤٦هـ (أنظر) أحمد فكري (د)، مساجد القاهرة ومدارسها، ج ٢، العصر الأيوبي، دار المعارف مصر، ص ٤٩، ٥٠، ١٥١، ١٥٤، سعيد عبد الفتاح عاشور (د)، العلم بين المسجد والمدرسة، بحث منشور في كتاب: تاريخ المدارس في مصر الإسلامية، سلسلة تاريخ المصريين رقم ٥١، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٢م، ص ١٦ - ١٨، أيمن فؤاد سيد (د)، المدارس في مصر قبل العصر الأيوبي، بحث منشور في الكتاب السابق ص ٩٢، عفاف سيد صبرة (د)، المدارس في العصر الأيوبي، بحث منشور في الكتاب السابق، ص ١٤١، ١٤٢، حسني محمد نويصر (د)، عوامل مؤثرة في تخطيط المدرسة المملوكية، بحث منشور في الكتاب السابق، ص ٢٣١، ٢٣٢، مصطفى عبد الله شيحة (د) دراسة مقارنة بين المدرسة المصرية والمدرسة اليمنية، بحث منشور في الكتاب السابق، ص ٤١٧، محمد سيف النصر أبو الفتوح (د)، نظرة عامة على تخطيطات المدارس اليمنية، مجلة الإكليل، وزارة الإعلام، صنعاء، العدد الأول، السنة الثالثة، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م، ص ٩٩.

(٤) الخانقاوات: جمع خانقاه، وهي كلمة فارسية تتألف من لفظين (خان) وتعني دار، و(كاه) وهي لاحقة تفيد المكان، (أنظر) دولة عبد الله (د)، معاهد تزكية النفوس في مصر في العصر الأيوبي والمملوكي، مطبعة حسان ١٩٨٠م ص ٥.

(٥) الهجر مفردها هجرة وهي قرية أو مدينة يهاجر إليها أحد العلماء فيقصد طلاب العلم إليها ومن أشهرها هجرة صعدة وهجرة دبر في سنحان وهجرة قلله في بني جماعة وهجرة الكبس، (أنظر) عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع، الحياة العلمية في اليمن

اليمن وعيون من أخبار سادات الزمن، تحقيق: فؤاد سيد، القاهرة ١٩٥٧م، ص ٣١٨.

(٩) عمارة اليميني، نجم الدين عمارة بن علي، تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها، تحقيق محمد بن علي الأكو، المكتبة اليمنية للنشر والتوزيع صنعاء، الطبعة الثالثة ١٩٨٥م، ص ١٨٥، ٢١٦.

(١٠) تنسب الأولى إلى الحسين بن علي بن عمر بن أبي النهى (ولد لنيف وعشرين وخمسمائة)، والثانية إلى الشيخ أبي الحسن علي بن إبراهيم بن أبي الأمان (ت ٥٥٥هـ)، والثالثة لمحمد بن أحمد بن هندوة السيفي المرادي (عاش في القرن ٥هـ)، (أنظر)، إسماعيل الأكو، المدارس ص ١٥، ١٦.

(١١) فاروق حيدر، التعليم في اليمن، ص ٦٤ - ٦٧، أيمن فؤاد سيد، المدارس في مصر، ص ٩٤.

(١٢) فاروق حيدر، التعليم في اليمن، ص ٦٤.

(١٣) الجندي، أبو عبد الله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب، السلوك في طبقات العلماء والملوك، جزآن، تحقيق محمد بن علي الأكو، الطبعة الأولى ١٩٨٩م، ج ٢، ص ٥٧٦، فاروق حيدر، التعليم في اليمن، ص ١٠٩، أيمن فؤاد سيد، المدارس في مصر، ص ٩٤.

(١٤) أحمد فكري، مساجد القاهرة، ج ٢، العصر الأيوبي، ص ١٥٤، فاروق حيدر، التعليم في اليمن، ص ٦٤.

(١٥) إسماعيل الأكو، المدارس، ص ١٨١، ١٨٧، ١٩٢، ٢٢٣، ٢٢٩، محمد سيف النصر أبو الفتوح (د)، المدرسة الدعاسية بمدينة زبيد، بحث نشر في مجلة كلية الآداب، قنا، جامعة أسيوط، عدد ٢، ١٩٩٢، ص ٨٩.

(١٦) إسماعيل الأكو، المدارس، ص ١٨١ - ٢٢٩، عبد الله الراشد، المنشآت، ص ٨٦، ٩٩، ١٠٢، محمد سيف النصر، المدرسة الدعاسية، ص ٩٠.

(١٧) محمد سيف النصر، المدرسة الدعاسية، ص ٩٠.

(١٨) السندي، المدارس، ص ٢٢٦ - ٢٢٧.

(١٩) محمد سيف النصر، المدرسة الدعاسية، ص ٨٩.

(٢٠) إسماعيل الأكو، المدارس، ص ٢٠١، ٢٢٣، ٢٢٩، ٢٦٠، ٢٧١، ٢٧٤، محمد سيف النصر، المدرسة الدعاسية، ص ٩٠، ٩١.

(٢١) إسماعيل الأكو، المدارس، ص ١٨٢، ١٨٨.

(٢٢) إسماعيل الأكو، المدارس، ص ١٩٢، ٢٢٤، السندي، المدارس، ص ٢٢٨.

(٢٣) إسماعيل الأكو، المدارس، ص ٨٨، ١٨١، ١٨٨، ١٩٢، ٢٠١، ٢٢٣، ٢٢٩، السندي، المدارس، ص ٢٣٠، عبد الله الراشد، المنشآت المعمارية، ص ٩٤، ٢٢٥، محمد سيف النصر، المدرسة الدعاسية، ص ٩٠.

(٢٤) إسماعيل الأكو، المدارس ص ٢٢٠، السندي، المدارس، ص ٢٣١.

(٢٥) إسماعيل الأكو، المدارس، ص ١٨٢، ٢٠١، ٢٢٤، فاروق حيدر، التعليم في اليمن، ص ١٤٣.

(٢٦) إسماعيل الأكو، المدارس، ص ١٨٢، ١٨٧، ١٩٢، ٢٠١، ٢٢٤، ٢٢٩.

(٢٧) إسماعيل الأكو، المدارس، ص ١٨٨، ١٩٢، ٢٠١، ٢٢٤، فاروق حيدر، التعليم في اليمن، ص ١٤٣، عفاف صبرة، المدارس ص ١٧٨.

(٢٨) إسماعيل الأكو، المدارس، ص ١٨٨، ١٩٢، ٢٠١، ٢٢٤، فاروق حيدر، التعليم في اليمن، ص ١٤٣، عبد الله الراشد، المنشآت المعمارية، ص ٨٩.

(٢٩) فاروق حيدر، التعليم في اليمن، ص ٨٣.

(٣٠) القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي، صبح الأعشى بصناعة الإنشاء نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والنشر، ج ٥، ص ٤٦٤، إسماعيل الأكو، المدارس، ص ١٠٨.

الراشد، المنشآت المعمارية، ص ٥٣ - ١٠٦، مصطفى شيحة، المدخل ص ٨١ - ١٠٢.

(٣٨) عبد الله الراشد، المنشآت، ص ١٧٤ - ١٧٨.

(٣٩) مصطفى شيحة، المدخل، ص ٨٩ - ٩٢، سيف النصر، نظرة عامة، ص ١٠٩ - ١١٢، عبد الله الراشد، المنشآت، ص ١٩٦ - ٢٣٠.

(٤٠) عبد الله الحداد، مساجد ومدارس، ص ١٩٥ - ٢٠٤.

(٤١) عن بحثين قدمهما الباحث: الأول بحث تخرج في السنة الرابعة من الدراسة الجامعية ١٩٨٦م، والآخر في المرحلة التمهيدية للماجستير ١٩٩٢م.

(٤٢) عن بحث تخرج الباحث من الجامعة سنة ١٩٨٦م، وللمزيد (أنظر) مصطفى شيحة، المدخل ١٠٢ - ١٠٧، سيف النصر، نظرة عامة، ص ١١٤ - ١١٦، ربيع حامد خليفة (د)، البكرية المسجد والمدرسة، دراسة أثرية، مجلة الإكليل، وزارة الإعلام والثقافة صنعاء، عدد ١، السنة الخامسة ١٩٨٧م، ص ١٣٤ - ١٤٥.

(٤٣) عبد الرحمن جار الله، عمائر مدينة ثلا الدينية باليمن خلال العصر الإسلامي حتى نهاية العصر العثماني، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآثار جامعة القاهرة ١٩٩٤م، ص ١٩٤ - ٢٠٦.

(٤٤) محمد سيف النصر، نظرة عامة ص ١٠٧.

(٤٥) محمد سيف النصر، نظرة عامة، ص ١٠٧، مصطفى شيحة، دراسة مقارنة، ص ٤٤٤ - ٤٤٩، عبد الله الحداد، مساجد ومدارس حيس، ص ٢١٧.

(٤٦) محمد سيف النصر، نظرة عامة، ص ١٠٩، مصطفى شيحة، دراسة مقارنة، ص ٤٤٤، المدخل، ص ٩٦ - ٩٨ عبد الله الراشد، المنشآت المعمارية، ص ٢٧٥، عبد الله الحداد، مساجد ومدارس حيس، ص ٢١٧.

(٤٧) حسني نويصر، عوامل مؤثرة، ص ٢٢٤، عبد الله الحداد، مساجد ومدارس حيس، ص ٢١٨، عبد الله الراشد، المنشآت المعمارية، ص ٢٧٦.

١٥٢، ١٦٩، ١٧١، ١٨٨، ٢٠١، ٢٢٤، فاروق حيدر، التعليم في اليمن، ٧٩ - ٨٤، ١٤٠.

(٣١) إسماعيل الأكوع، المدارس، ص ٢٠١، السندي، المدارس، ص ٢٨٩ - ٢٩٥، مصطفى شيحة، دراسة مقارنة، ص ٤١٥.

(٣٢) الخزرجي، المسجد المسبوك، ص ٤٩٩، إسماعيل الأكوع، المدارس ص ١٩٢، ٢٩٩، محمد سيف النصر، المدرسة الدعاسية ص ٩١، فاروق حيدر، التعليم في اليمن، ص ١٣٠، عفاف صبرة المدارس، ص ١٩٢.

(٣٣) فاروق حيدر، التعليم في اليمن، ص ٧٧، عفاف صبرة، المدارس، ص ١٧٠.

(٣٤) الخزرجي، علي بن الحسن (ت ٨١٢هـ)، المسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك، مخطوط مصور، وزارة الإعلام والثقافة صنعاء، الطبعة الثانية ١٩٨١م، ص ١٦٧، ١٧٢، ١٧٣، إسماعيل الأكوع، المدارس ص ٢١، ٢٠، ١٨، ٢٠، عبد الله عبد السلام الحداد، مساجد ومدارس مدينة حيس اليمنية منذ عهد الدولة الرسولية وحتى نهاية عصر الدولة الطاهرية، ٦٢٦ - ٩٢٣هـ / ١٢٢٩ - ١٥١٧م، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآثار جامعة القاهرة، ١٩٩٥م، ص ١٦٢ - ١٦٤، ٣١٠ - ٣١٢.

(٣٥) آية رقم ٢٥٥ من سورة البقرة.

(٣٦) قامت في هذه المنطقة - قبل الدولة الرسولية - العديد من الدول منها: دولة بني زياد ودولة بني نجاح ودولة بني مهدي في زبيد، والدولة الصليحية في جبلة، ودولة بني زريع في عدن، والدولة الأيوبية في تعز.

(٣٧) مدارس مكة هي: المدرسة المنصورية من إنشاء السلطان المنصور عمر بن علي بن رسول (٦٢٦ - ٦٤٧هـ)، والمدرسة المجاهدية من إنشاء السلطان المجاهد علي بن المؤيد داود (٧٢١ - ٧٦٤هـ)، والمدرسة الأفضلية من إنشاء السلطان الأفضل عباس بن المجاهد (٧٦٤ - ٧٧٨هـ)، (أنظر)، إسماعيل الأكوع، المدارس ص ٢٥ - ٨٩، ٢٨، ١٧٤، ١٨٥، عبد الله